بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ذلك قد صالت على المستعفى الحيل وعيت به العلل ورايتني قد اخذت منى السن وتقعقع
الشن وناهزت العشر التي سمتها العرب دقاقة الرقاب فاخذت في طريق اخصر من
الاول مع ضمان التكثير من الفوايد والفحص عن السراير ووفق الله وسدد ففرغ
منه في مقدار مدة خلافة ابي بكر الصديق وكان يقدر تمامه في اكثر من ثلاثين سنة
وما هي الا اية من ايات هذا البيت المحرم وبركة افيضت علي من بركات هذا الحرم
المعظم اسال الله تعالى ان يجعل ما تعبت فيه منه سببا ينجيني ونورا لي على
الصراط يسعى بين يدي وبيميني ونعم المسؤول **سورة فاتحة الكتاب سبع ايات**
مكية وقيل مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة
اخرى وتسمى ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على
الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكنز والوافية
لذلك وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلاة
لانها تكون فاضلة او مجزية بقراءتها فيها وسورة الشفا والشافية وهي سبع ايات
بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس
**بسم الله الرحمن الرحيم** قرا المدينة والبصرة والشام وفقهاوها على ان
التسمية ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك
بالابتدا بها كما بدي بذكرها في كل امر ذي بال وهو مذهب ابي حنيفة
ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة وقرا مكة والكوفة وفقهاوهما
على انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك يجهرون
بها وقالوا قد اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القران ولذلك
لم يثبتوا امين فلولا انها من القران لما اثبتوها وعن ابن عباس من تركها
فقد ترك مائة واربعة عشر اية من كتاب الله فان **قلت** بما تعلقت
الباء **قلت** بمحذوف تقديره بسم الله اقرا او اتلو لان الذي يتلو
التسمية مقرو كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله والبركات كان
المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدا في فعله
ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدا له ونظيره في حذف متعلق الجار
قوله تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع ايات وكذلك
قول العرب في الدعا للمعرس بالرفا والبنين وقول الاعرابي باليمن والبركة بمعنى
اعرست او نكحت ومنه قوله فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يحسد الانس الطعاما
**فان قلت** لم قدرت المحذوف متاخرا **قلت** لان الاهم
من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبدون باسم الهتهم فيقولون
باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى
بالابتدا وذلك بتقديمه وتاخير الفعل كما فعل في قوله اياك نعبد حيث
صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله مجراها ومرساها
**فان قلت** فقد قال اقرا باسم ربك فقدم الفعل **قلت**
هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم

**فان قلت** ما معنى تعلق اسم الله بالقراة **قلت** فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتبة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان المومن
لما اعتقد ان فعله لا يجي معتدا به في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر
بذكر الله لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر
الا كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم
والثاني ان يتعلق بها تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن
على معنى متبركا باسم الله اقرا وكذلك قول الداعي للمعرس بالرفا والبنين
معناه اعرست ملتبسا بالرفا والبنين وهذا الوجه اعرب واحسن
**فان قلت** فكيف قال الله متبركا باسم الله اقرا **قلت**
هذا مقول على السنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك قوله
الحمد لله رب العالمين الى اخره وكثير من القران على هذا المنهاج ومعناه
تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه
**فان قلت** من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى
على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتدا وواو
العطف وفايه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وبايها بنيتا على الكسر
**قلت** اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتدا واما الباء فلكونها
لازمة للحرفية والجر والاسم احد الاسما العشرة التي بنوا اوايلها
على السكون فاذا نطقوا بها مبتدين زادوا همزة لئلا يقع ابتداوهم
بالساكن اذ كان دابهم ان يبتدوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة
لغتهم من كل لكنة وبشاعة ولوضعها على غاية من الاحكام والرصانة
واذا وقعت في الدرج لم تفتقر الى زيادة شي ومنهم من لم يزدها
واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سم وسم قال باسم الذي في كل سورة
سمه وهو من الاسما المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل
تصريفه كاسما وسمي وسميت واشتقاقه من السمو لان التسمية تنويه
بالمسمى واشادة بذكره ومنه قيل للقب النبز من النبز بمعنى النبر وهو
رفع الصوت والنبر قشر النخلة الاعلى **فان قلت** فلم حذفت
الالف في اللفظ واثبتت في قوله باسم ربك **قلت** قد اتبعوا
في حذفها حكم الدرج دون الابتدا الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال
وقالوا طولت الباء تعويضا من طرح الالف وعن عمر بن عبد العزيز انه
قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم والله اصله الاله
قال معاذ الاله ان تكون كظبية ونظيره الناس اصله الاناس قال
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله
بالقطع كما يقال يا اله والاله من اسما الاجناس كالرجل والفرس اسم
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم

Copyright © King Saud University